مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (27) العدد (1)2005
Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research- Arts and Humanities Science Series Vol (27) No (1) 2005

منهج يوسف البديعي في كتاب أوج التحري عن حيثية أبي العلاء المعري

الدكتور علي حيدر*
يعرب خضر**

(قبل للنشر في 2005/10/10)

□ الملخّص □

يحاول البحث تتبع منهج يوسف البديعي في كتابه (أوج التحري عن حيثية أبي العلاء المعري)؛ والبديعي من أدباء القرن الحادي عشر للهجرة، نعت منذ القديم بـ (الأديب الدمشقي)، وارتفعت منزلته الأدبية لما قدمه من مصنفات أدبية نقدية قيمة، شملت أعلام الشعراء المشهورين وهم أبو تمام، والمتنبي، والمعري؛ حيث قدمهم بأسلوب أدبي رشيق، وذوق نقدي سليم، يشي بسعة إطلاعه على أساليب البيان العربي، وثقافته الموسوعية، ليأتي أسلوبه حراً واضحاً، وبعيداً عن الصنعة، والتكلف، والزخرفة البديعية التي حفل بها عصره. وهو يمثل صورة الأديب والناقد العربي في هذا الوقت المتأخر من القرن الحادي عشر للهجرة. والكتاب موضوع البحث يمثل أنموذجاً لعمل الكاتب وطريقته في التأليف، واستخدام المصادر، وتوثيق النصوص، وتقديم الأشعار، والكلام على حياة الشاعر أبي العلاء المعري ومؤلفاته الشعرية والنثرية، إضافة إلى تراجم وأخبار ونوادر متفرقة ضمها الكاتب إلى دفتي الكتاب.

* أستاذ الأدب المملوكي والعثماني في قسم اللغة العربية، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بجامعة تشرين، اللاذقية، سوريا.
** طالب ماجستير في قسم اللغة العربية، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بجامعة تشرين، اللاذقية، سوريا.

مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (27) العدد (1)2005
Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research- Arts and Humanities Science Series Vol (27) No (1) 2005

The Method of Youssef Al-Badiai's Awj Attahari an Haithiat Abi Alaa Al-Maarri

Dr. Ali Haeder*
Yarub khed **

(Accepted 10/10/2005)

□ ABSTRACT □

This research tries to follow Youssef al-Badiai's Awj Attahari An Haithiat Abi Alaa al-Maarri. Al-Badiai is one of the writers of the eleventh century AH. He was called " al-Adeeb Addimashqi" . He was highly considered for his valuable literary, critical works in which he mentioned the most famous poets who were Abi Tammam, Al-Mutanabbi and al-Maarri. he represented them in a graceful, literary style and fine, critical taste that showed his wide knowledge of the Arabic style in writing, and his encyclopedic culture that made his writings clear and free from artificiality that was widely spread in that time. Al-Badiai is a typical representative of the Arabic writer and critic in the late eleventh century AH. The book which is studied in this research represents a typical work of al-Badiai's that shows his method in writing, using references, detecting texts, presenting poems, and talking about the life of al-Maari and his poetry and prose, besides autobiographies and news that were gathered between the cover pages of this book.

***Professor, Department Of Arabics, Faculty Of Arts And Humanity At Tishreen University- Lattakia – Syria.**
****MA. Student, Department Of Arabics, Faculty Of Arts And Humanity At Tishreen University- Lattakia – Syria.**

مقدّمة:

يوسف البديعي أديب وشاعر عاش في القرن الحادي عشر للهجرة، وهو((يوسف بن عبد الله الدمشقي الحلبي الأديب الحنفي المعروف بالبديعي)) [1]، وصاحب كتاب (أوج التحري عن حيثية أبي العلاء المعري)،وفيه قدم لنا الشاعر والفيلسوف والأديب أبا العلاء المعري، في صورته الإنسانية بعد فقده البصر، وتطرق إلى بصيرته النافذة، وتجربته الفكرية، وثقافته الأدبية،والنقدية، والفلسفية، مما أكسبه أبعاداً شخصية، ونفسية، لا نجدها عند الكثيرين ممن عدهم التاريخ الأدبي، والنقدي قمماً إبداعية .

كما وقف البديعي على عدد من مؤلفات المعري الكثيرة، واختار لنا نماذج شعرية، ونثرية بغية تعريفنا بنتاج المعري، وثقافته، وأسلوبه الخاص في كتابة الشعر، والنثر .

وهذا البحث محاولة لتتبع منهج البديعي في كتاب (أوج التحري عن حيثية أبي العلاء المعري)،ابتداءً بترجمة أبي العلاء المعري،وملامح شخصيته، مروراً بالنصوص الشعرية والنثرية التي أوردها، وصولاً إلى الأخبار، والتراجم، والنوادر؛ التي حواها هذا الكتاب.كما يتناول البحث أسلوب البديعي في توثيق المصادر التي اعتمدها.

1- ترجمة أبي العلاء المعري :

عمد البديعي إلى تعريفنا بشاعر المعرة ، فذكر أن ولادته كانت ((يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة (363هـ) بالمعرة وعمي من الجدري سنة (367هـ) غشي يمين عينيه بياض وذهبت اليسرى جملة)) [2] . ثم حدد وفاته سنة أربعمائة وتسع وأربعين(449هـ)، دون أن يحدد الشهر أو اليوم، ثم أشار إلى علمه الواسع، الذي اكتسبه من اطلاعه على الأدب شعراً ونثراً، واللغة، والنحو، والفلسفة في بيت والده؛ وهو بيت علم وأدب نبغ فيه المعري شاعراً في سن مبكرة، وجمع ما قاله في شبابه في ديوان (سقط الزند). ثم ذكر البديعي شراح هذا الديوان وهم : البطليوسي[3]، والإمام الواحدي [4]، وأبو زكريا التبريزي[5]، وذهب إلى أن ميل الناس إلى ديوان (سقط الزند)، ورغبتهم الصادقة فيه يعودان لسلوكه فيه طريقة أبي تمام الطائي، وأبي الطيب المتنبي [6] في قول الشعر.

كما أشار إلى قوة حافظة أبي العلاء المعري وذهنه الوقاد، ومقدرته الكبيرة على حفظ ما يسمعه للمرة الأولى،كما ذكر أنه كان متقشف المعيشة، يقتسم دخله البسيط بين ثمن الطعام واللباس، وثمن الكتب ومتطلبات العلم والمعرفة، وقد ((كان أبو العلاء المعري يجري رزقاً على جماعة يقرؤون عليه. ويترددون إليه، ولم يقبل لأحد هديه ولا صلة. وكان له أربعة رجال يكتبون عنه ما يرتجله، ويروى عن أحدهم أنه قال: لا أعلم أن العرب نطقت بكلمة ولم يعرفها الشيخ أبو العلاء)[7] وساعده هذا في تحصيل المعارف على نحو دائم ومستمر.

---

[1] هدية العارفين، ص567/2. وينظر:خلاصة الأثر 150/5.

[2] – أوج التحري عن حيثية أبي العلاء المعري، ص4 .

[3] – أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي، عالم بالأدب واللغة وشرحه للديوان مفقود،(444–521هـ) وفيات الأعيان ص96/3.

[4] – أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن متويه الواحدي عالم في النحو والأدب والتفسير، ت عام 468هـ ، وفيات الأعيان ص303/3.

[5] – أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام الشبيباني التبريزي المعروف بالخطيب عالم في اللغة والأدب(421–502هـ)، وفيات الأعيان ص191/6.

[6] – ينظر : أوج التحري، ص 5–8.

[7] – أوج التحري، ص12.

ومما يلاحظ أن البديعي يلح على الربط بين شعرائه الثلاثة، أبي تمام، والمتنبي، والمعري من خلال ملامحهم الإبداعية وأسلوبهم الشعري، وثقافتهم الموسوعية، وصفاتهم النفسية المشتركة، ولعل أهمها الذكاء والفطنة. لكن أبا العلاء كان ((يفضل أبا الطيب المتنبي على غيره من الشعراء؛ كأبي تمام والبحتري،وابن الرومي، وغيرهم، وإذا ذكر أحداً منهم، أو أورد له شيئاً يقول: قال أبو تمام قال البحتري قال ابن الرومي، وإذا أورد شيئاً لأبي الطيب المتنبي قال : قال الشاعر))[8]، وقد وضح البديعي هذا الميل الواضح نحو المتنبي والتعصب له بطريقة أخرى؛ حين ذكر شرح أبي العلاء لدواوين بعض الشعراء، وكيف أسمى شرح ديوان المتنبي بـ (معجز أحمد) تعظيماً، وتبجيلاً، وإيحاءً بالمكانة الكبيرة للمتنبي في نفسه، وأفرد للبقية أسماء أخرى أقل وقعاً، مثل: (ذكرى حبيب) في شرحه لديوان أبي تمام، و(عبث الوليد) في شرح ديوان البحتري. وقد درس فيها غريب معانيهم وسرقاتهم، والمآخذ على فنهم، كما حاول التوجيه إلى ما رآه من أخطائهم[9]. وقد ذهب تقي الدين الحموي إلى ((أن صلاح الدين الصفدي كان مذهبه تقديم أبي الطيب المتنبي على أبي تمام، وهو مذهب أبي العلاء المعري، فإنه سمى ديوانه بعدما شرحه معجز أحمد))[10]. كما ذكر عدداً من مؤلفات أبي العلاء المعري، مستشهداً ببعض النصوص منها لتعريف القارئ بتلك المؤلفات؛ وهي : (سقط الزند، والفصول والغايات، والأيك والغصون، ورسالة الملائكة،ورسالة الغفران، وكتاب الألغاز، وكتاب المعميات،واللزوميات).

ثم عرج على رحلة أبي العلاء المعري إلى بغداد، التي كانت حاضرة الدولة العباسية وقتئذٍ فقال: ((وكان أبو الفضل بن العميد إذا امتحن رجلاً من أهل العلم سأله عن بغداد، فإن وجده متنبهاً على خصائصها عرف فضله... وسئل الصاحب بن عباد عنها، فقال : بغداد في البلاد كسيدنا في العباد. وكان يقال لأهلها ملائكة الأرض للطافة أخلاقهم وخفة أرواحهم ... وفي بغداد لغات بغداد بدال مهملة وبذال معجمة أخيرة، وبغداد بدالين مهملتين وبغذاذ بذالين معجميتين وبغدان بنون عوض الدال الأخيرة، ومن أسمائها دار السلام للسلام فيهما على الخلفاء ودار الإسلام وتسمى الزوراء لانحراف قبلتها))[11].

ويبدو أن هذه الرحلة كانت على قدر كبير من الأهمية في حياة أبي العلاء، الذي ارتهن بعدها لمحبسيه حتى وفاته. و يتضح لنا من كلام البديعي أن أبا العلاء المعري ذكر بغداد في عدد من القصائد، منها مرثيته للشريف الموسوي[12]، ومطلعها [13]:

أوْدَى فلَيتَ الحادِثاتِ كَفَافِ مالُ المُسيفِ وعنبرُ المستافِ
رغتِ الرُّعودُ وتلك هَدّةُ واجبٍ جبلٍ هَوَى من آلِ عبد مَنافِ

وكذلك قصيدته في وداعها . بعد مكوث دام سنة وبضعة شهور. ومطلعها[14] :

نَبِيٌّ من الغِرْبان ليس على شَرْعِ يُخَبّرُنا أنّ الشُّعوبَ إلى صَدْعِ
أُوَدّعُكُمْ يا أهلَ بَغدادَ والحَشَا على زَفَرَاتٍ مايَنِينَ مِن اللّذْع

---

[8] – أوج التحري، ص19.

[9] – أوج التحري،ص29.

[10] – خزانة الأدب وغاية الأرب للحموي، ص207/1.

[11] – أوج التحري،ص17. ينظر تاريخ بغداد 58/1.

[12] –الشريف الموسوي: والد الشريف الرضي والمرتضى، كان سيداً في قومه ولقبه الطاهر(304–401 هـ) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة.

[13] – أوج التحري، ص18. وينظر ديوان سقط الزند ص250.

[14] – أوج التحري، ص31. وينظر ديوان سقط الزند ص260–263. ماينين : مايفترن.

كما وقف البديعي عند قضية الزندقة والإلحاد، التي أثيرت حول أبي العلاء المعري، ومعارضته القرآن الكريم، وتشكيك الناس بعقيدته، وصحة إسلامه.وجاءت هذه الوقفة لتدافع عن صحة عقيدته والتزامه، وزهده، وتقشفه في عيشه، ولباسه. يقول البديعي:((مكث أبو العلاء مدة خمس وأربعين سنة لا يأكل اللحم تديناً، ولاما تولد من الحيوان رحمة له وتخوفاً من إزهاق النفوس...وكان أكله العدس، وحلاوته التين، ولباسه القطن، وفراشه اللباد، آخذاً نفسه في الرياضة وخشونة العيش مقتنعاً بالقليل غير راغب في الدنيا))[15].

وكان ميل البديعي نحو تفنيد تلك المزاعم ورفضها واضحاً، وعلل ذلك بكونها جاءت من خصوم المعري وحساده؛ إذ ذكر أن بعضاً من تلامذته وآخرين كانوا يصنعون الأشعار على لسانه، وينشرونها بين الناس حسداً وضغينة ومكايدةً له، فضلاً عن التأويل الخاطئ والمغرض لكلامه، وتوجيهه الوجهة التي تشكك في إسلامه، وتطعن فيه، وتتهمه بالتعطيل، والاستخفاف بالنبوة، وتعاطي السحر والشعوذة.

ولعلّ البديعي في رفضه هذه التهم، ومحاولته دحضها بالأدلة والبراهين، كان يؤكد التزامه منهجاً أداته المنطق السليم، والتفكير الرزين، مستنداً – في ذلك – إلى أقوال العلماء والثقات؛ من أمثال كمال الدين الزملكاني[16]، فضلاً عن إيراده أبياتاً من شعر المعري توضح ماذهب إليه، يقول [17] :

حاول إهواني قوم فما واجهتهم إلا باهواني
يحرشوني بسعاياتهم فغيروا نية إخواني
لو استطاعوا لوشوا بي إلال مريخ في الشهب وكيوان

لم ينفرد البديعي في الكلام على عقيدة أبي العلاء المعري، فلا يكاد كتاب في القديم والحديث يعرض لذكره إلا أفرد متسعاً من المقال للحديث عن إلحاده، أو صحة إسلامه، منقسمين في ذلك بين مشكك ومدافع، ورغم كون بعضهم أدباء ونقاداً، لم يبعدهم ذلك عن الكلام على العقيدة والمذهب. فقد ذهب الباخرزي – وهو أديب – إلى أن المعري : ((قد طال في ظلال الإسلام آناؤه لكن بما رشح بالإلحاد إناؤه وعندنا خبر بصره، والله أعلم ببصيرته، والمطلع على سريرته. وإنما تحدثت الألسن بإساءته لكتابه الذي زعموا أنه عارض به القرآن، وعنونه بالفصول والغايات محاذاة للسور والآيات. وأظهر من نفسه تلك الجناية ... حتى قال فيه القاضي الزوزني :

كلبٌ عوى بمعرة النعمان لمّا خلا عن ربقة الإيمان
أمعرّةَ النعمانِ ما أنجبتِ إذْ خرّجت منك معرّة العُميان

ورأيت ديوان شعره الذي سماه سقط الزند وهفّ فيه كالحمام على فنن غض النبات من الرّند)) [18].

ولعلّ حياة المعري . التي اتسمت بالزهد والتقشف، وعفة اللسان واليد، والرحمة _ وما وصل إليه من علم، وثقافة، وشهرة طبقت الآفاق، أوغرت صدور الحساد الذين وجدوا في الدين والعقيدة أداةً للنيل منه. وإذا ما رجعنا إلى

---

[15] – معجم الأدباء لياقوت ص583/1.

[16] –هو محمد بن علي بن عبد الواحد كمال الدين بن الزملكاني الدمشقي كبير الشافعية في عصره، (667–727هـ) فوات الوفيات ص 250/2.

[17] – أبو العلاء وما إليه، منشورة في فائت شعر أبي العلاء ص14، وينظر: أوج التحري ص34. و معجم الأدباء ص144/3.

[18]– دمية القصر وعصرة أهل العصر،ص157 . وينظر أوج التحري :ص42.

آثار المعري العلمية، وجدناه مؤمناً بالله والآخرة ، والجنة، والنار، فضلاً عن كونه طعن في كثير من المذاهب والنحل، في محاولة لكشف حقائق تدليسهم، ونفاقهم، وتضليلهم الناس عن حقائق الدين، وجوهره.

نشير ـ هنا . إلى أن البديعي فطن في كتابه إلى تلك القضايا، وتوخى الحذر في مقاربتها؛ فجاءت مقاربته قصيرة مكثفة، فيها إيحاء، وإلماح، ودعوة إلى التبصر والتدقيق والتعمق في بواطن الأمور، وخلفياتها. مما يوحي لنا بسعة ثقافة البديعي الفقهية، وقدرته على التمحيص والبحث، ومن ثم الخروج بنتائج رجحت لنا بعض الدراسات صحتها[19]؛ معتمداً في ذلك على قُطفٍ من آراء الكتاب والإسناد لهم.

لكن البديعي لم يتطرق إلى فلسفة المعري التي اشتهر بها، وإلى أغراضه الشعرية المتنوعة، وحياته العلمية، وثقافته الواسعة في العلوم اللغوية، والشرعية، والفقهية، وآرائه في الحياة والموت ، وعلاقته بالمرأة والنسل والتوالد، سائراً في ذلك على خطا المتقدمين ممن كتبوا عن شاعر المعرة وأديبها.

2. توثيق النصوص:

اعتمد البديعي في كتابه على آثار أبي العلاء المعري الشعرية، والنثرية، وطائفة متنوعة من النقول والمقبوسات التي ساقها شواهد لدعم آرائه، أو تبناها دون تعقيب على ذلك، وقد ذهب في اعتماده على مؤلفات المعري مذهبين :

الأول : كان يكتفي فيه بذكر اسم الكتاب؛ مثل : (جامع الأوزان، أو السجع السلطاني، أو ذكرى حبيب، أو عبث الوليد، أو معجز أحمد، أو زجر النابح، أو استغفر واستغفري)، بغية تعريف القارئ بأسماء المؤلفات المهمة للمعري.

الثاني : كان يورد نصوصاً شعرية ونثرية، بطريقة تمكّن القارئ من معرفة غرض الكاتب ومقاصده، وأسلوبه، ومدى إجادته فنه، شعراً كان أم نثراً، وقد جاءت نصوصه مستقلة بعضها عن بعض، في الغالب.

1. النصوص الشعرية :

أورد البديعي قصائد شعرية بعضها لأبي العلاء نقلها من مؤلفاته، وبعضها لشعراء آخرين. ومما ذكره من مؤلفاته:

أ . ديوان سقط الزند :

ذكر لنا البديعي ديوان أبي العلاء المعري (سقط الزند)، الذي جمع أشعار الصبا والبدايات، وكلاماً للخطيب التبريزي يوضح فيه امتناع المعري عن سماع تلك الأشعار [20] ، في مرحلة متقدمة من حياته، وقد أورد لنا أبياتاً مختلفة في الغزل، والمديح، والوصف، وذم الدنيا، و بعض القصائد التي قالها في بغداد منها [21] :

مِنكِ الصّدودُ ومني بالصّدودِ رِضى مَن ذا عَليَّ بهذا في هواكِ قَضَى

بيْ منكِ ما لو غَدا بالشمسَ ما طَلَعتْ من الكآبةِ أوْ بالبَرْقِ ما وَمَضَا

ثم أورد أبياتاً أخرى مع شرح مبسط لألفاظها، ومعانيها. ومما يلاحظ أنّه يتعمد انتقاء أبيات معينة، تدل على حساسية عالية، وتذوق جيد، ودراية كبيرة بما يورده. كما ذكر قصيدتيه في رثاء الشريف الموسوي، ووداع بغداد اللتين سبق ذكرهما. و أورد لنا رائيته التي مطلعها [22] :

---

[19]– ينظر : كتاب (تجديد ذكرى أبي العلاء) للناقد طه حسين، وكتاب (الغفران لأبي العلاء دراسة نقدية) للناقدة عائشة عبد الرحمن.

[20] –أوج التحري،ص5–6 .

[21] – أوج التحري، ص6، وينظر : ديوان سقط الزند ص131.

يا سَاهِرَ البَرْقِ أيقِظْ راقِدَ السَّمُرِ لعَلّ بالجِزْعِ أعواناً على السّهَرِ

مع شرحٍ مبسط لبعض أبياتها، مقروناً بشرح لبعض الألفاظ التي وجدها غير مفهومة، أو تحتاج إلى الشرح.
وأورد أيضاً نونيته التي مطلعها [23]:

عَلّلاني فإنّ بِيضَ الأماني فَنِيَتْ والظّلامُ ليسَ بفاني
إنْ تَنَاسَيْتُما وِدادَ أُناسٍ فاجعَلاني مِن بعضِ مَن تَذكُران

مع شرح لمعاني بعض أبياتها. وأحياناً يكتفي بشرح ألفاظ البيت الذي يرى أنه يحوي ألفاظاً غريبة .
كما ذكر قصيدة أبي العلاء المشهورة [24] :

غَيْرُ مُجْدٍ في مِلَّتي واعْتِقادي نَوْحُ باكٍ ولا تَرَنُّمُ شادِ
وشبيهٌ صوت النّعيّ إذا قيـ ـس بصوت البشير في كل نادِ
أبَكَتْ تِلكُم الحَمَامَةُ أمْ غـنّـتْ على فَرْعِ غُصْنِها المَيّادِ

مع ذكر لمناسبة القصيدة، وهي رثاء فقيه حنفي، وقد شرح بيتاً منها، ثم أعقبها بقصيدة أخرى في الرثاء، مطلعها[25]:

أحْسَنُ بالوَاجِدِ مِن وَجْدِهِ صَبْرٌ يُعيدُ النّارَ في زَنْدِهِ
ومَن أبَى في الرُّزْءِ إلا الأسى كانَ بُكاهُ مُنْتَهَى جُهْدِهِ

كما ذكر لنا لاميةَ أبي العلاء بعدما عدها من أفضل شعره الوارد في (سقط الزند)، ومطلعها [26]:
ألا في سبيلِ المَجْدِ ما أنا فاعلُ عَفَافٌ وإقْدامٌ وحَزْمٌ ونائِلُ
ومن درعياته انتقى قوله [27]:

ما فَعَلَتْ دِرْعُ والدي؟ أَجَرَتْ في نَهَرٍ أمْ مَشَتْ على قَدَمِ
أمِ استُعيرَت من الأراقِمِ فارْ تَدّتْ عَوَارِيَّها بنَو الرَّقِمِ
أمْ كنتِ صيّرْتِها له كَفناً فتلكَ ليستْ من آلةِ الرَّجَمِ
لعَلّهُ أنْ يَجيءَ مُدّرِعاً يومَ رُجوعِ النفوسِ في الرِّمَمِ
أمْ كُنْتِ أوْدَعْتِها أخا ثِقَةٍ فخانَ والخَوْنُ أقْبَحُ الشِّيَمِ

[22] – أوج التحري، ص42. وينظر : سقط الزند ص36.
[23]– أوج التحري، ص129. وينظر: سقط الزند ص90.
[24]– أوج التحري، ص 133. وينظر: سقط الزند ص196 .
[25]– أوج التحري، ص 135. وينظر : سقط الزند ص205.وقد ورد البيت على النحو الآتي: (ومَن أبَى في الرُّزْءِ غَيْرُ الأسى كانَ بُكاهُ مُنْتَهَى جُهْدِهِ).
[26]– أوج التحري، ص146، وينظر : سقط الزند ص106 .
[27] – أوج التحري، ص154، وينظر: باب الدرعيات في سقط الزند ص351.

ومما يلاحظ . هنا. أن البديعي انتقى، فأحسن الانتقاء، واصطفى لنا قصائد ودرعيات مازالت الألسن تتناقلها بخفة وسلاسة حتى عصرنا، وليس مبالغة القول : لو عدنا إلى ديوان أبي العلاء المعري (سقط الزند) لاختيار قصائد بعينها ، لما خرجنا كثيراً عما أورده البديعي، في محاولته لتقريب أسلوب الشاعر، وفنه إلينا.

ب . ديوان اللزوميات :

ذكر البديعي قصائد من اللزوميات، محاولاً – وفق ما نعتقد – تتبع ما طرأ على أسلوب المعري من تجديد، سواء على صعيد البناء الفني، أو ابتكار المعاني، أو التجديد في الأغراض الشعرية؛ وذلك باختيار قصائد معينة، وترك القارئ – وحيداً – مع أبياتها، لكنه لم يوفق كثيراً في ذلك؛ لأن هذا الاجتزاء أفسد التنوع الكبير في الأغراض، والأساليب التي يحفل بها الديوان المذكور. ومما نقله لنا قصائد في ذم الحياة، وتلون الزمان، وتبدل الأيام كقوله [28] :

ركبَ الأنام من الزمان مطيةً ليست كما اعتادَ الركائب تبرُكُ

واهاً لدنيانا الذميمةِ منزلاً لو أنّ هذا الشخص فيها يُتَرَكُ

قد يُدرك الساعي لبارئه رضىً ورضى البريّة غايةٌ لا تدرك

جـ . كتاب الألغاز:

وهو ديوان شعر للمعري، كله في الألغاز، يعرّفه البديعي بالقول: ((كتاب الألغاز كبير الحجم، رتبه على جميع حروف الهجاء، مشتمل على كل بحور الشعر، وأعار يضه، وضروبه، وما ذكرنا هذه النبذة منه إلا ليستدل بها على أسلوبه، وهذه طريقة المتقدمين في الألغاز. وقسم المتأخرون الألغاز إلى: لغز، وأحجية، ومعمىّ).[29]وقد أورد البديعي نحو ثلاثة وعشرين بيتاً في ظليم النعام، وأبياتاً أخرى عن النجم، والثريا، والكعبة، وغيرها.

2- النصوص النثرية:

ذكر الكاتب عدداً من الكتب النثرية التي ألفها المعري، ومنها:

أـ كتاب الفصول والغايات: وهو من ذخائر التراث العربي، وكان مفقوداً إلى أن ذكره ياقوت الحموي بالقول: ((الكتاب المعروف بالفصول والغايات، والمراد بالغايات القوافي، لأن القافية غاية البيت، أي منتهاه، وهو كتاب موضوع على حروف المعجم... وقيل إنه بدأ بهذا الكتاب قبل رحلته إلى بغداد ثم أتمه بعد عودته إلى معرّة النعمان، وهو سبعة أجزاء))[30].

وكان هذا الكتاب من جملة الأسباب التي أدت إلى اتهام المعرّي بالكفر والإلحاد والتعطيل، وغيرها، كمثل ما رأيناه سابقاً من أمر الباخرزي في الدمية. لكن البديعي حاول فيما أورده من فصول وغايات أن ينفي تلك التهم الموجهة إلى المعري وعقيدته، وأن يزعمٍ ٍبطلان ما جاء على لسان أعداء المعري وحساده. وخير أمثلته على ذلك : ((غاية: أعوذ بك رب من الجهل، فقد ارتقيت في سن الكهل، وفقدت أكابر الأهل، وقلت للراغية ذهل ذهل، ليس طريق الآخرة بسهل، لا علل إلا بعد نهلٍ، فاجرِ أيها الإنسان على مهل، طعنة الأهل أنفذ من طعنة شهل، إنها الدنيا كسراب ضهل، وريحُ التقريظ أطيب من رائحة البكاء))[31].

---

[28]– ينظر: أوج التحري، ص121. اللزوميات ص 156/2. ويروى البيت على النحو الآتي: (قد يُدرك الساعي لبارئه رضىً فرضى البريّة غايةٌ لا تُدرك).

[29] – أوج التحري، ص106.

[30] – معجم الأدباء، ياقوت الحموي ص 619.

[31] –أوج التحري، ص50.

وقد أورد لنا البديعي عدداً من الفصول والغايات التي تعرفنا بمضمون كتاب المعري وجوهره، وأكثرها غير وارد في الجزء المطبوع من كتاب (الفصول والغايات)، ويلاحظ من أسلوبها ومعجمها اللغوي أنها من تأليف المعري، فأسلوبه فيها واضح بيّنٌ مقارنة بمادة الكتاب المطبوع؛ منها : ((لله الغَلَبُ، وإليه المنقلبُ، لا يُعجزه الطلب، بيده السالب والسَّلَبُ، سل قمراً كالمِحْلَب، وهلالاً مثل المِخْلَبْ، وليلاً جُمِعَ من المَخشَلَب يخبرْنكَ بالعجبْ، عن حق مُرَجّبْ عِلمَ ما وراء النّجَبْ، الفاضلُ مُوَجَّبْ، والفاجر منتخَبْ، وإلى السكوت صار اللّجَبْ، ونجوم الشمأل والجنوب في علم الله كمقاعد الضُّرَباء))[32].

وما يبدو ـ هنا ـ أن البديعي قد حصل على النسخة الأصلية الضائعة من الكتاب، الذي لا يزال في عداد الكتب المفقودة، بخلاف جزء لا يمثل من الكتاب الأصلي سوى ربعه، وهذا ما أكده محب الدين الخطيب في مجلته الزهراء.[33]على أن ما بقي من كتاب (الفصول والغايات) ذو قيمة أدبية عالية ، فيه تنويع هائل وممتع من علوم اللغة والنحو والصرف، إلى الأدب، والتاريخ، والحديث، والفقه، والفلك، وطريقته في ذلك غير مسبوقة . على ما نرى . حيثُ ((يُملي الفقرة على تلامذته ثم يختمها بالغاية ، وهي عنده بمنزلة القافية من بيت الشعر وقد تطول الفقرة، وقد تقصر، ثم يُملي التفسير... فإذا انتهى من التفسير وأراد العودة إلى الإملاء قال: ((رجع)) كأنه يريد نفسه أو يريد رجع الإملاء. والكتاب كلّه على هذا النسق))[34] .

ولعلّ البديعي أسهم في كتابه (أوج التحري عن حيثية أبي العلاء المعري) في رفد المكتبة التراثية بشيء من الكثير الذي فقدته ذخائرها.

ب . كتاب الأيك والغصون:

وهو كتاب في المواعظ والحكم والتمجيد لله سبحانه وتعالى، سار فيه المعريّ على طريقة (الفصول والغايات)، من حيث المضمون، وما ذكره منه البديعي يتمم حلقات دفاعه عن المعريّ، ونفيه تهم المتهمين، ولعلّ في تلك النصوص المذكورة أيضاً. ما يُعرفنا بمضمون الكتاب كقوله:

((إذا رزقت الظفر فأحسن
وقيد فرسك وأرسِنْ
وخاصم نفسك فإنها عدوة،
واصبر على أقاربك فإن الصبر عليهم مروّة،
واعلم أن عبادة ربك جنة مجفوّة،
لا تعبث أحداً بأمر،
فتطأ على مثل الجمر
اصبر على ما حكم ربك وإياك وليت الكاذبة
ولو الغارة وعسى المخلفة ولعلّ الخالبة

---

[32]– الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ ، ص4 . وينظر : أوج التحري ، ص 51 . وقد اختصر البديعي هذه الغاية جرياً على عادته في الاختصار أحياناً . المخشلب :كلمة محلية عراقية على ما يتخذ من الليف والخرز كحليّ ، المرّجب: المعظم ، النجب: قشر الشجرة، موَجّب: يأكل الوجبة الواحدة في اليوم.

[33] – ينظر: مجلة الزهراء، محب الدين الخطيب، المجلد الأول، عام 1343هـ.

[34]– الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ ، صفحة (و)من المقدمة.

وابك على خطيئتك ولا تكونن كالرجل يبكي العداء))[35].

وفي هذه النبذة مما ذكره البديعي عظة للسامع، وحكمة للقارئ، ودعوة جليّة للصبر على المكاره، والإيمان بحكم الله وجنته، كتبها المعري بأسلوب لين، جمّ الوضوح، ومعجم لغوي بالغ السهولة، لا تقعير فيه، تتناسب جمله برشاقة وسلاسة، منسجمة مع المضمون والغاية التي ألف لها، أي الوعظ والإرشاد. ورغم كون البديعي لم يعقب على أسلوب الكتاب، أوضح أنه ((يشتمل على ما اشتمل عليه الفصول والغايات من تمجيد الله تعالى والثناء عليه والمواعظ. قال ابن العديم: كتاب الأيك والغصون نحو ستين مجلداً.

قال ابن خلكان: بلغني أن لأبي العلاء كتاباً سماه الأيك والغصون. ثم قال: وحكى لي من وقف على المجلد الأول بعد المئة من الكتاب المذكور، وقال: لا أعلم ما كان يعوزه بعد هذا، ولم ينسبوه فيه إلى معارضة القرآن العزيز كما نسبوه في الفصول والغايات مع أنهما على نمط واحد)).[36] وقد أوجز البديعي لنا فيما قدّمه من أمثلة ونصوص هدف المعري، وطريقته في إرسال المواعظ، والحكم ببراعة، لا يملّها السامع، ولا يتكره من قراءتها كاره.

حـ . رسالة الملائكة: وهي أندر ما وصلنا من آثار أبي العلاء المعري، وفيها أجوبة على مسائل صرفية. ولعلّ تسميتها رسالة الملائكة ترجع إلى افتتاحها بتفسير أسماء طائفة من الملائكة. ودفعاً للسأم من موضوعات الصرف المضنية عمد إلى تصوير نفسه فيها وقد أشرف على الموت، فأراد دفع ملك الموت بما يشغله به عنه، بإلقاء أسئلة عليه عن أصل كلمة (ملك) واشتقاقها، ثم صور نفسه وقد خرج إلى المحشر، فتصدى للبحث عن أسماء مسميات تكون في الجنة أو النار. وضَمِن لكلماته في اختراعه تلك الأخيلة والتصورات، أن تنفذ إلى أعماق القلوب.

وقد ذكر البديعي في متن مؤلفه نُبذاً من مقدّمة (رسالة الملائكة)، التي عدّها الباحثون والدارسون . فترة طويلة . بمنزلة الرسالة كاملة.

د– رسالة الغفران: أورد البديعي فصولاً عديدة منها، فذكر إشارتها إلى حديث ابن القارح مع الأعشى، وزهير، وحديثه مع عبيد، ثم حديثه مع رضوان ، وزفر، ومدحهما، وحديثه مع حمزة بن عبد المطلب ومدحه، ومقابلته لأبي عليٍّ الفارسي النحوي المشهور، ثم حديثه مع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وابنته فاطمة الزهراء عليها السلام، ثم حديثه مع النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ثم ختمها بحواره مع رضوان.[37]

ورسالة الغفران –في حدود معرفتنا – قسمان:

الأول: يتكلّم على رحلة متخيلة إلى العالم الآخر، وفيها يمتدح رسالة ابن القارح ويجزل الثناء عليه، ويتركه متنقلاً بين الجنان يسأل شعراءها وأدباءها بماذا غفر لهم؟ وفي النار والجحيم يسألهم لماذا لم يغفر لهم؟

الثاني: يحلل فيه المعري مزاعم ابن القارح، وآراءه،ويفندها، ويجعلها متكأً ينتقل من خلاله إلى البدع التي عرفها زمانه، فيقوم بمعارضتها والرّد عليها، بأسلوب يتسم بالغموض والمداورة ، حرصاً منه على ألا يثير حفيظة الفقهاء، ورؤوس المذاهب، كما أنّه لا يترك رأياً لناقد أو أديب من غير أن يدُلي بدلوه فيه، دون تحامل على أحد، أو تعصب لأحد، مع نكهة طريفة من السخرية، والتهكم، والاستهجان لبعض الآراء والأفكار أحياناً.[38]

---

[35] – أوج التحري، ص69

[36] – أوج التحري، ص66، وينظر: وفيات الأعيان: ص172، معجم الأدباء ص 147/3.

[37] – ينظر: أوج التحري، ص48.

[38] – ينظر: رسالة الغفران ، تحقيق بنت الشاطئ.

وقد اكتفى البديعي بإيراد بعض المختارات والنصوص، التي وجدها تتسق وغايته، ومنهجه، القائم على التعريف بتراث الأديب وأسلوبه، وفنه، دون أحكامٍ مباشرة سوى ما ينطق به النص من إيحاءٍ، وما يظهره من قدرة المؤلف على الاختيار، والانتقاء، والتصنيف.

3- منهجه في التوثيق:

يلاحظ على مقبوسات البديعي من كتب المعريّ النثرية أنها جاءت طويلة، اعتمد فيها ذوقه الخاص في الانتقاء، والاختيار، والتصنيف بهدف تعريف القارئ بمكانة المعريّ وموقعه من عالم الكتابة والشعر، وأسلوبه في التأليف.

كما لجأ . في كثير من الأحيان . إلى إسناد كلامه وتوثيقه في معرض الدفاع عن المعري، وبعد أن أورد لنا ترجمة الباخرزي لأبي العلاء بدأ بعرض مؤلفاته، ثم ذكر لنا اسم الكاتب، ومن ثم اسم الكتاب كقوله: ((قال أبو العلاء: أنشأت كتابي المعروف بالفصول الغايات)).[39]وبعد ذلك قام بتوثيق ما أورده بكلام لأديب ومؤلف مشهور هو الخفاجي[40]، يقول: ((وأورد الشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي من هذا الكتاب فصلاً)).[41]

وعند ذكره كتاب (الأيك والغصون) اعتمد على ابن خلكان في تأكيد قوله من جهة، وفي توضيح مضمون الكتاب وغايته من جهة أخرى.

وفي معرض كلامه على (رسالة الملائكة) للمعري، قدّم البديعيّ تعريفاً بها، وكان غالباً ما يبدأ مقبوساته تلك بالقول: (قال أبو العلاء المعري). ولعلّه قد وفق . إلى حدّ ما. فيما ابتغاه من دقة النقل، والتوثيق.

فضلاً عن تلك المقبوسات نجد أن البديعي قد استطرد في التعريف بالألغاز والمعميات والأحجيات، فذكر شيئاً من المعميات المسندة لأبي بكر العمري [42]، وأخرى للطالوي[43]. دون أن نجد له رأياً يقرّب، أو يشرح نقاط الالتقاء، أو الافتراق بين تلك المعميات والألغاز سوى النص المقتبس، ومن ثم رأي القارئ فيه.

4 . الأخبار والتراجم :

حوى كتاب (أوج التحري عن حيثية أبي العلاء المعري) ذكراً لعدد من الشخصيات الأدبية والشعرية المعروفة في تاريخنا الأدبي، كالشريف الرضي الموسوي، وأخيه المرتضى ووالدهما، وذلك من خلال الحادثة المشهورة التي زعم أنهاجرت بين أبي العلاء المعري والشريف المرتضى، عندما ((حضر مجلس الشريف المرتضى فجرى ذكر المتنبي فهضم المرتضى من جانبه فقال أبو العلاء المعري :أيها الشريف لو لم يكن لأبي الطيب المتنبي من الشعر إلا

---

[39] – أوج التحري، ص48.

[40] – عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان، أبو محمد الحلبي الخفاجي الشاعر، أخذ الأدب عن أبي العلاء المعري وله كتاب سر الفصاحة وديوان شعر، توفي عام 466هـ. فوات الوفيات ص233/1.

[41] – أوج التحري، ص65، وينظر: معجم الأدباء ص 612– 613

[42] – أبو بكر بن منصور العمري الدمشقي، شيخ الأدب بالشام، شاعر مشهور كان ينظم الموشح والدوبيت والزجل والمواليا والقوما، توفي سنة 1048هـ. خلاصة الأثر ص 99/1.

[43]– الشيخ درويش الطالوي الأرتقي الدمشقي الرومي ، دخل في خدمة قاضي القضاة بدمشق وتوفي سنة 1014هـ . خلاصة الأثر ص149/2.

قصيدته التي أولها : لك يا منازل في القلوب منازل ...لكفاه. فغضب من ذلك المرتضى وأمر بإخراجه من مجلسه، وقال للحاضرين أتدرون ماعنى بذكر هذا البيت، فقالوا لا، فقال عنى به قول المتنبي فيها :

وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني فاضل)) [44].

ثم ذكر ماكان بين الشاعر المنازي[45] وأبي العلاء المعري من محاورة حول امتناع أبي العلاء عن أكل اللحم، وسؤاله له : ((لم تمتنع عن أكل اللحم وتلوم من يأكله؟ فقال : رحمة للحيوان. قلت لا، بل تقول: إنه من شره الناس، فلعمري إنهم يجدون ما يأكلون ويتخبرون به عن اللحم ويتعوضون، فما تقول في السباع والجوارح التي خلقت لا غذاء لها غير لحوم الناس والبهائم والطيور ودمائها وعظامها ولا طعام تعتاض به ... فإن كان الخالق لها الذي نقوله نحن فما أنت منه بخلقه أعلم ولا أحلم منه في تدبيره، وإن كانت الطبائع المحدثة لذلك على مذهبك فما أنت بأحذق منها ولا أتقن صنعة ولا أحكم عملاً حتى تعطلها ويكون رأيك وعقلك أوفى منها وأرجح وأنت من إيجادها غير محسوس عندها، فأمسك))[46] .

ولعلّ البديعي . فيما يقوله النص – يخالف أبا العلاء المعري في تحريم أكل اللحم؛ لذلك لجأ إلى إدراج مقالة المنازي توطئة لتبنيها، وجعلها رداً على المعري، ولا سيّما أنه يقدم المنازي بطريقة تؤكد ما ذهبنا إليه، حيث يقول : ((ويروى عن أبي نصر أحمد بن يوسف المنازي الكاتب وزير أبي نصر صاحب ميا فارقين وديار بكر وكان من أعيان الفضلاء وأماثل الشعراء....))[47] . فالمنازي من الأفاضل والأعيان، وهو كاتب ووزير، مما يعكس الثقة والقبول برأيه، وإمكان اعتماده. في حين نجد البديعي في أماكن أخرى يقوم بنقل رأي ما، دون أن يتبناه مباشرة، فهو ينقله على نحو سريع خاطف، بلا تأكيدات، أو إشارات، أو تلميحات، وليس كما فعل مع مقالة المنازي التي ختمها بالقول :((على أن المنازي هذا هو الذي مدح أبا العلاء)) [48]. وعلى هذا تبدو علاقة المنازي بالمعري ودية، وعميقة، وبالتالي يكتسي رأيه – من جهة البديعي . حلة الموضوعية، ويمكن الأخذ به.

كما ذكر لنا لقاء الشاعر التهامي [49] بأبي العلاء المعري؛ الذي كان معجباً بمرثية التهامي، ومنها[50]:

حكم المنية في البريّة جار ما هذه الدنيا بدار قرار
فاقضوا مآربكم عجالاً إنّما أعماركم سفر من الأسفار
ليس الزمان وإن حرصت مسالماً خُلْق الزمان عداوة الأحرار

حيث وصفه أبو العلاء المعريّ بأنه أشعر من بالشام ومن بالعراق. ولم يكتف البديعي بهذا، بل قدم لنا نبذاً من أشعار التهامي، مع خلاصة لما قدمته بعض المصادر عن حياته، وكيف كان من السوقة ((ثم انقطع إلى بني الجراح يمتدحهم، ويستضيء بهم ويقتدحهم، وكان له همة في معالي الأمور، تسول له رياسة الجمهور، فقصد مصر واستولى

[44] – أوج التحري، ص28. وينظر معجم الأدباء ص 124/3 .
[45] – أحمد بن يوسف السليكي المنازي الكاتب، شاعر توفي 437 هـ ، وفيات الأعيان ص 143/1.
[46] – أوج التحري، ص36.
[47]– أوج التحري ، ص36
[48] – أوج التحري ،ص36.
[49] – أبو الحسن علي بن محمد التهامي، شاعر قتله الفاطميون سنة 416 هـ، وفيات الأعيان ص37/3.
[50] – أوج التحري ، ص137. وينظر ديوان التهامي ص27.

على أموالها، وملك أزمة أعمالها وعمالها، ثم غدر به بعض أصحابه فصار ذلك للظفر به وأودع السجن في موضع يعرف بالمنسي حتى مضى لسبيله))[51].

ولم يغفل البديعي أن يذكر لنا بعضاً مما يروى عن أبي العلاء المعري من نوادر تتعلق بسرعة حفظه، فقد حفظ كلام الأعجمي،ونقله حرفياً مع عدم معرفته بتلك اللغة[52]، ثم أكد هذا الخبر بخبر آخر مسند إلىأبي زكريا التبريزي تلميذ المعري، وهو مشابه للخبر الأول في مضمونه. كما ذكر لنا البخاري وقدرته على حفظ الحديث الشريف . ولعل في ذكر البديعي تلك الأخبار والنوادر ما يشير إلى محاولة البديعي الدائبة تعزيز شخصية المعري، وترسيخها في أذهان القراء ، وإضفاء لمسة من الطرافة على تلك الشخصية الإشكالية في تاريخنا الأدبي .

الخاتمة:

حاول البحث الوقوف على ما جاء في كتاب البديعي(أوج التحري عن حيثية أبي العلاء المعري)، وإظهار مدى إسهامه في إبراز شخصية المعري، وحياته ، وشعره، رغم أنه لم يخرج . غالباً. عما جاء به الكُتاب والنقاد الذين درسوا المعري، فجاء معظمه مكرراً ومنقولاً. وكان البديعي يلجأ إلى استخدام الحجة والمنطق في دفاعه عن المعري، وفي رفض ما يساق ضده من اتهامات فجاء دفاعه ضد تهم الإلحاد، والزندقة على جانب كبير من الموضوعية، والإنصاف، وهذا يدلل على فكر منفتح، يتوخى الدقة، ويتصف بالموضوعية التي تتطلبها الكتابة والتأليف.

أغفل الكاتب كثيراً من القضايا التي خاض فيها المعري؛ ومنها ما هو فلسفي كآرائه في المرأة والتناسل، والحياة، والموت، ومنها ما هو ثقافي كاطلاعه الواسع على علوم الفقه، والشريعة، والأدب. كما استطاع عبر ما أورده من كتاب (الفصول والغايات) أن يضيف عدداً من الغايات، التي لانجدها في الكتاب الموجود بين أيدينا ، وأن يعطينا فكرة عن فن الألغاز والمعميات؛ الذي عرفه العصر العباسي على يد أبي العلاء المعري في (ديوان الألغاز).

اتسم أسلوب البديعي بالاستطراد جرياً على عادة المتقدمين، وربما كان ذلك استعراضاً لمعارفه بهدف إبعاد السأم والملل عن القارئ، وإظهار إلمامه الموسوعي بعلوم، ومعارف شتى. لكنه حافظ فيه على وحدة الموضوع، وجاء خروجه عن الموضوع الأساسي قليلاً بالمقارنة مع كتبه الأخرى. كما استخدم البديعي في كتابه الأسلوب المرسل المتسم بالسلاسة، والابتعاد عن التكلف، والصنعة، والسجع، والزخارف البديعية؛ التي كانت سمة من سمات الكتابة والتأليف عصرئذٍ.إلا أنه استخدم النثر المسجوع أحياناً، ولاسيما في مقدمة الكتاب، وربما يكون ذلك لإظهار إتقانه للأسلوبين معاً.

وقد اكتفى البديعي بذكر عدد من المؤلفات القيمة للمعري دون عرض لها، أو إيراد أمثلة وشواهد منها، بخلاف ما قام به مع مؤلفات أخرى (كرسالة الغفران) مثلاً، وهذا يتفق مع منهجه القائم على الاختيار، والانتقاء، بما يوافق غايته الأساسية في بعث ذكرى أبي العلاء المعري في ذلك العصر المتأخر نسبياً.

والكتاب يبقى مصدراً تراثياً،له مكانه في المكتبة التراثية، رغم تأخره نسبياً، واعتماده الجمع والنقل ، لكنه نقل قائم على الانتقاء، والذوق الخاص، بغية تكوين صورة خاصة عن شاعر، وفيلسوف له خصوصيته الأدبية، والفكرية، في تاريخنا الأدبي والنقدي.

---

[51] –أوج التحري ، ص141 .

[52] – ينظر : أوج التحري، ص16.

المراجع:

1. أبو العلاء وما إليه، الشيخ عبد العزيز الميمني الراجكوتي ، دار الكتب العلمية، ط 1 بيروت .1983
2. أوج التحري عن حيثية أبي العلاء المعري، يوسف البديعي، تحقيق إبراهيم الكيلاني، المعهد الفرنسي ، مطبعة الترقي دمشق1944.
3. تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي، القاهرة1931.
4. خزانة الأدب وغاية الأرب، تقي الدين الحموي، تحقيق عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال، ط1، بيروت1987.
5. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبي ، المطبعة الوهبية128.
6. دمية القصر وعصرة أهل العصر، علي بن الحسن الباخرزي ،تحقيق د.محمد ألتونجي، مطبعة حلب، 1930.
7. ديوان التهامي، أبي الحسن التهامي، الإسكندرية 1893.
8. ديوان سقط الزند، أبو العلاء المعري، شرحه أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت1990.
9. رسالة الغفران، أبو العلاء المعري، تحقيق بنت الشاطئ، دار المعارف، ط8، مصر 1990.
10. اللزوميات(1-2)، أبو العلاء المعري، حققه وأشرف على طباعته مجموعة من الأخصائيين، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت1986.
11. الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ ، ضبطهُ محمود حسن زناتي ، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت .
12. فوات الوفيات ، محمد شاكر الكتبي، تحقيق : د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
13. معجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، نشره أحمد الرفاعي ، القاهرة ، بلا تاريخ.
14. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردى ، دار الكتب طبعة وزارة الثقافة والإرشاد.
15. هدية العارفين، اسماعيل البغدادي، استانبول1951.
16. وفيات الأعيان، ابن خلكان ، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

الدوريات: مجلة الزهراء، محب الدين الخطيب، المجلد الأول، عام 1343هـ.